المحاضرة السادسة: جماعة أبولو

المدة: ساعة

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثانية (ليسانس)

1- توطئة:

نشأت جماعة أبولو سنة 1932 على يد مجموعة من الشعراء والأدباء والنقاد العرب، أمثال خليل مطران، أحمد شوقي، إبراهيم ناجي، أبو القاسم الشابي، وبدر شاكر السياب وأحمد زكي أبو شادي، هذا الأخير الذي يعد المؤسس الفعلي لها.

2- النشأة:

ظهرت هذه المدرسة بعد الجمود الذي لحق بالديوانيين في تلك الفترة، إذ صارت الحاجة ملحة لانطلاقة جديدة، تدفع بالشعر إلى الأمام لمواجهة تحديات العصر، فظهرت مدرسة أبولو في محاولة منها لتجاوز التيارين السابقين وإكمال ما نقص.

وقد اقترن شعر هذه المدرسة بظهور مجلة "أبولو" سنة 1932م، التي كانت بمثابة اللسان الناطق باسمها، وتكونت جمعية أبولو في العام نفسه، وكان الشاعر خليل مطران زعيما روحيا لهذه المدرسة، فقد دعا إلى "الحرية الفنية التي تحترم وحدة القصيدة التي تحترم شخصية الشاعر، وأبرز كل شيء في هذا الوجود –صغيرا أو كبيرا– كموضوع شعري خليق بعناية الشاعر، وأهل للتناول الفني إذا ما استطاع الشاعر أن يتجاوب معه، وطرق الموضوعات الإنسانية بدل الاقتصار على العواطف الذاتية".

3- الخلفيات المعرفية:

لقد تأثر شعراء مدرسة أبولو بالاتجاه الرومانسي عموما، وبشعر الرومانسيين الإنجليز بصفة خاصة، ويرجع ذلك إلى الثقافة الأجنبية التي تشبع بها أصحاب هذا الإتجاه،

فقد عاش رائد هذه المدرسة أحمد زكي أبو شادي نحو عشر سنوات في إنجلترا، كما تمكن زملاؤه: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، ومحمد عبدالمعطي الهمرشي وغيرهم من إجادة اللغات الأجنبية، وقد ساعدهم على ذلك إطلاعهم على الآداب الأوروبية والروسية، وكذا الترجمات والبعثات العلمية.

كما تأثر شعراء المدرسة أيضا بما سمي بـ"أدب المهجر"، وبخاصة شعر جبران خليل جبران مما جعل شعرهم يصبغ بصبغة عاطفية قوية.

4- خصائص المدرسة:

نبرة حزن رومانسية طاغية على أشعارهم وكتاباتهم، فقد وجدوا في كتابات الرومانسيين الغربيين معادلا موضوعيا للتعبير عن حالة اليأس والعجز والهروب من الواقع.

5-أعمال روادها:

أصدر رائد هذه المدرسة الدكتور أحمد زكي أبو شادي ديوانه الأول "نداء الفجر"، سنة 1911، وكان ذلك قبل قبل صدور المجلة، إضافة إلى مرلفات أخرى مثل "أطياف الربيع"، "أشعة وظلال"، "عودة الراعي"، و"فوق العباب".

إضافة إلى المؤسس، كانت هناك أعمال ومؤلفات أخرى لباقي أفراد الجماعة، ومن بعض أعمالهم: "أغاني على النيل" لصالح جودت و"أغاني الكوخ" لمحمود حسن إسماعيل، ومجموعة من المؤلفات للشاعر الكبير أبو القاسم الشابي.

6-خصائص مدرسة أبولو:

ا/ من حيث المضمون :

- الاعتماد على التجربة الذاتية والحوار الداخلي الذي يجريه الشاعر مع نفسه، والصدق في نقل هذه التجربة.

- انتشار الكلمات الأجنبية التي تعبر عن التأثر بالثقافة الغربية.

– النبرة التشاؤمية الناتجة عن الاستسلام للأحزان والآلام، وتصوير حالة البؤس والشقاء.

– الشعور بالاغتراب حتى مع الإقامة في الوطن .

– الكتابة عن الحب والمرأة، وكذا الحنين والذكريات.

– استخدام عناصر الطبيعة كمعادل موضوعي لحالة اليأس والحزن.

ب/ من حيث الشكل :

– التحرر من وحدة القافية.

– الدعوة إلى الوحدة العضوية في كتاباتهم واختيار العناوين الموحية لقصائدهم.

– استخدام اللغة السهلة الموحية.

– استخدام الألفظاظ ذات البعد التاريخي.

– تجسيد المعنوي في صورة المحسوس، لخلق صورة فنية حية متحركة.

– العناية بالجانب الموسيقي مع الميل إلى الموسيقى الهادئة العبيدة عن الجفاف والرعونة.

– نص تطبيقي:

يقول أحمد زكي أبو شادي: "ليس الشعر هو الكلام الموزون المقفى حسب التعريف العربي القديم، وإنما الشعر هو البيان لعاطفة نفاذة إلى ما خلف مظاهر الحياة، لاستكناه أسرارها، وللتعبير عنها، فإذا جاء هذا البيان منظوما فهو شعر منظوم، وإذا جاء منثورا فهو شعر منثور، وجميع الآداب العالمية تعترف بهذين القسمين للشعر، وإن أعطت للشعر المنظوم الصدارة لجمعه بين بيان العاطفة وموسيقاها، ومتى آمنا بذلك أصبحت مسألة القافية وتنويع البحور ومزجها أمرا ثانويا، لأن الشاعر الناضج الشاعرية، المتمكن من اللغة، الصافي الطبع، لا يجوز لنا أن نلقي عليه دروسا في كيفية استعمال القوافي والبحور، فله من طبعه الشعري خير ملهم ودليل، وإن المعاني الشعرية هي التي تبحث عن ثوبها اللفظي وليس الثوب هو الذي ينبغي له أن يسيطر عليها.

إن الحرية جزء أصيل من الفن، بل أساس عظيم له، والتطور الفني للشعر في أمم شتى أظهر لنا أن هذه الحرية المهذبة تعطينا من روائع التعبير الشعري مالا تظهر به في الشعر المقفى والمقيد ببحر معين، ولاسيما في مجال القصص والتمثيل، وليس التوشيح والنظام المتعدد القوافي من القصيد القديم إلا أمثلة لمحاولة التحرير لدى القدماء من العرب".

المطلوب:

حلل القول، مبرزا من خلاله أهم الآراء النقدية لجماعة أبولو.